Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعرهم من قيد الزخرف الفني الى افق المعنى الروحي ، ولعل الناظر في «مثنوي» جلال الدين الرومي مثلا ، او في (منطق الطير) لفريد الدين العطار يدرك تماما كيف اقام الفرس شعرهم على القصص الديني الرمزي الذي اتاح لهم فيضا من الشعر الزاخر بسمو الفكر والخيال[1]

على أن ابن رشد قد ادرك ايضا ـ شأن ابن سينا ـ ان المحاكاة في المأساة لا تتعلق بهيئات الناس الظاهرة ، وانما تتعلق بأعمالهم الجميلة واخلاقهم الحسنة ، اي بجانب الخير فيهم ، ولاحظ ان هذا الضرب من المحاكاة اذا لم يكن معهوداً في الشعر العربي ، فإنه معهود في القصص الديني ، ويمكننا استنباط امرين اثنين من هذا الكلام : اولهما ذهاب « ابن رشد » الى أن المحاكاة الحسية هي التي تغلب على اشعار العرب فتحاكي في الانسان ظاهرة المحسوس ، وثانيهما : ان محاكاة الفضائل لم تكن غريبة عن الثقافة العربية مطلقا فهي موجودة على نحو ما في القصص القرآني . ولو أن « ابن رشد » مضى في الاستنباط فقال ، انه يمكن الشعر العربي أن يجرب محاكاة الفضائل التي يرى مثالها في قصة يوسف عليه

---

(١) انظر مثلا في المثنوى « ترجمة الدكتور عبد السلام كفافي ، الطبعة الاولى ، المطبعة العصرية بيروت ١٩٦٦ : قصة الريح التي اهلكت قوم عاد : ١/ ١٥٣ ـ قصة الهدهد وسليمان : ١/ ١٨٧ ـ قصة ادم والقضاء : ١/ ١٩٠ قصة موسى وفرعون : ١/ ٣٠٥ ومن قصص الحديث : شرح حديث : ان لربكم في ايام دهركم نفحات : ١/ ٢٥٥ ـ شرح حديث اغتنموا برد الربيع ١/ ٢٦٥ ـ الجذع الحنان : ١/ ٢٧٢ نطق الحصى ١/ ٢٧٦ بل ان جلال الدين صاغ ايضا قصص كلية ودمنة على نحو رمزي خيالي فجعل منها شعرا رائعا زاخرا بالمعاني انظر مثلا: قصة الارنب والاسد ١/ ١٩٣ ـ ٢٠١ اما العطار صاحب المنظومة الرمزية للعجيبة كما قال حيدر بامات في كتابه مجالي الاسلام فلعل اسم منظومته منطق الطير الذي هو جزء من آية كريمة يوحي بموضوعها الذي تخيل فيه رحلة جمع من الطير يتقدمهم الهدهد عبر وديان الحقيقة بحثا عن الحق انظر : عطار نامة تحقيق : احمد ناحي القيسي ودراسته بغداد ١٩٦٩ ص ٥٥٨ ـ ٥٧٦ .